سلسلة إخراج المخطوطات الصغيرة المختارة (٣)

رسالة في الأحاديث الصحيحة الواردة فى ذكر المهدي

للعلامة المحدث حسين أحمد الفيض آبادي (ت: ١٣٧٧هـ)

إخراج

عبدالله صدقي عبدالمنعم حمودة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

فإنه لما كثر الكلام في المهدي المنتظر في هذا العصر وفشا وانتشر، وكثير أنكروه من قليلي الخبرة والنظر، رأيت أن أُخرج هذا الكتاب النفيس في الأحاديث الصحيحة الواردة في ذكره مستعينا بالله تعالى ومتوكلا عليه.

وقد وجدت الكتاب في مكتبة الحرم المكي تحت عنوان: رسالة في ذكر المهدي، برقم: ٨١٧.

وقد ذكر مصنفها اسمه في بداية المخطوط وأنه الشيخ حسين أحمد،[1] ولم أجد لها نسخا أخرى، فالله المستعان.

---

[1] الظاهر والله أعلم أنه المحدث المدني حسين أحمد بن حبيب الله الحنفي الفيض آبادي (ت: ١٣٧٧هـ)؛ لأنه من بين من اسمهم حسين أحمد كان مقيما بالمدينة ومحدثا، وقد ذكر الكاتب أنه كتبها بالمدينة وهذا العمل لا يحسنه إلا المحدثون.
كان رحمه الله من نوادر العصر وأفراد الرجال صدقاً وإخلاصاً، وعلو همة، وقوة إرادة، وشهامة نفس، وصبر على المكاره ومسامحة للأعداء، يشفع لهم ويسعى في قضاء حوائجهم، وثبات على المبدأ، ورحابة ذرع، وسعة صدر، له نزاهة لا ترتقي إليها شبهة، وهمة لا تعرف الفتور والكسل، واشتغال دائم لا يتطرق إليه الملل، غلبت عليه الحمية الدينية والغيرة للشرع والسنة النبوية في آخر عمره فكان لا يتحمل تفريطاً فيها، وقد تعتريه الحدة في ذلك ويعلو صوته، ويشدد الإنكار على من خالف السنة أو استخف بشعائر الإسلام. [الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٨/١٢١٤: ١٢١٦، لعبد الحي بن فخر الدين الحسني الطالبي (ت: ١٣٤١هـ)، ن: دار ابن حزم/بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.]

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد،

فيقول أحقر طلبة العلوم الدينية، ببلدة سيد الأنام وخير البرية، عليه وعلى آله ألف ألف صلاة وتحية، الراجي عفو ربه الصمد، عبده المدعو بحسين أحمد، غَفَر له ولوالديه ومشايخه الرؤوف الأحد: إنه قد جرى ببعض أندية العلم ذكر المهدي الموعود فأنكر بعض الفضلاء والكاملين صحة الأحاديث الواردة فيه، فأحببت أن أجمع الأحاديث الصحيحة في هذا الباب، وأترك الحسان والضعاف؛ رجاء انتفاع الناس وتبليغ ما أتى به النبي ﷺ، وأن لا يغتر الناس بكلام بعض المصنفين الذين لا إلمام لهم بعلم الحديث كابن خلدون وغيره، فإنهم وإن كانوا من المعتمدين في التاريخ وأمثاله فلا اعتداد بهم في علم الحديث، وقد كنت أسمع قبل ذلك الإنكار من بعض العوام أيضا، لكن لم يحملني إنكارهم على الجمع، و[لكن][1] لما رأيت فضلاء الأوان وأئمة الزمان يترددون فيه شمرت ذيلي لهذا المقصد المنيف، لعله يكون ذريعة لإزالة الاشتباه عن [هذا الدين الحنيف][2] وعلى الله التكلان.

وحيث إن بعض الأحاديث قد تكفل به إمام من أئمة الحديث، وبعضها ليس كذلك فإذا رأيتُ حديثا قد تكفل بتصحيحه إمام معتبر من أئمة الحديث أتيتُ به بغير تعرض لرجاله، وما لم يكن كذلك تعرضت لرجاله، فمن كان من رجال الصحيحين اكتفيت بذكر ذلك، ومن لم يكن كذلك أتيت بألفاظ التوثيق التي ذكرها أئمة الجرح والتعديل، ولما كان الحاكم أبو عبدالله النيسابوري رحمه الله تعالى يُرمى بالتسهيل في تصحيح الأحاديث لم أكتف بتصحيحه فقط بل اعتمدت على تلخيص صحاح المستدرك للذهبي رحمه الله تعالى، فما جرح في صحته تركته، وما قبله أتيت به، وتركت كثيرا من الأحاديث لعدم الاطلاع على أسانيده مما ذكره صاحب كنز العمال وغيره، واعتمدت في تعديل الرواة وتوثيقهم على تهذيب التهذيب، وخلاصته التذهيب؛ هذا، وعلى الله الاعتماد، وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

[1] مضروب عليها في الأصل.

[2] هكذا على الأغلب.

قال الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى في جامعه:

(١) حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، نا[١] أبي، نا سفيان الثوري، عن عاصم ابن بهدلة، عن زر، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي» ا. هـ

وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وأم سلمة، وأبي هريرة ﷺ، هذا حديث حسن صحيح.

(٢) حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار، نا سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»

قال عاصم: وحدثنا أبو صالح، عن أبي هريرة ﷺ[٢] قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم[٣] لطول [الله][٤] ذلك اليوم حتى يلي»، هذا حديث حسن صحيح.

وقال الامام الحافظ الحجة أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله تعالى في صحيحه:

(٣) حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، ثنا الوليد بن صالح، نا عبيد الله بن عمرو، انا[٥] زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الملك العامري، عن يوسف بن ماهك، قال أخبرني عبدالله بن صفوان، عن أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، أن رسول الله ﷺ، قال: «سيعوذ بهذا البيت – يعني الكعبة– قوم ليست لهم منعة، ولا عدد ولا عدة، يُبعث إليهم جيش، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم».

---

[١] نا وثنا: اختصار لكلمة حدثنا. والمحدثون يكتبونها مختصرة، وينطقونها كاملة. [فتح الباقي بشرح ألفية العراقي ٢/٦٠، لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت: ٩٢٦ هـ)، م: عبد اللطيف هميم/ماهر الفحل، ن: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.]

[٢] أكثر صيغ الترضي جاءت بصيغة رضي الله تعالى عنه أو عنهم، وقد جعلتها بدون تعالى لتأتي بهذا الشكل؛ اختصارا.

[٣] كذا في سنن الترمذي وفي الأصل: يوما. [سنن الترمذي ٤/٥٠٥، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، أبي عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، م: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)/ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)/وإبراهيم عطوة (جـ ٤، ٥)، ن: شركة مصطفى البابي الحلبي/مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.]

[٤] كذا في سنن الترمذي ٤/٥٠٥.

[٥] أنا: اختصار لكمة أخبرنا. [فتح الباقي ٢/٦٠.]

وإن كانت الرواية في صحيح مسلم ب: حدثنا ليست بأخبرنا. [صحيح مسلم ٤/٢٢١٠، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، م: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي/بيروت]

قال يوسف: وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة، فقال عبد الله بن صفوان: أَمَا[1] والله ما هو بهذا الجيش.

وفي رواية أخرى عنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: عبث رسول الله ﷺ في منامه، فقلنا: يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله، فقال: «العجب أن ناسا من أمتي يؤمون برجل من قريش، قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم»، فقلنا: يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس! قال: «نعم، فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل، يهلكون مهلكا واحدا، ويصدرون مصادر شتى، يبعثهم الله على نياتهم» ا.هـ

(٤) حدثنا زهير بن حرب، وعلي بن حُجر – واللفظ لزهير، قالا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: كنا عند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال: يوشك أهل العراق أن لا يُجبَى إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قِبل العجم، يمنعون ذاك، ثم قال: يوشك أهل الشأم أن لا يجبى إليهم دينار ولا مُدْي، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم، ثم سكت هنية، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر أمتي خليفة يَحثي المال حثيا، لا يعده عدا» ا.هـ

قال قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريان أنه عمر بن عبد العزيز؟ فقالا[2]: لا.

قلت: ولا يقلقنك أنك لا تجد في شيء من هذه الروايات ذكر المهدي؛ لأن الأحاديث الصحيحة التي سيأتي ذكرها تصرح أن ذلك الرجل العائذ بالبيت إنما هو المهدي، وكذلك الخليفة الذي يحثي المال حثيا هو المهدي، وأن الأحاديث يفسر بعضها بعضا كما لا يخفى على من له نوع إلمام بالحديث، والله اعلم.

وقال الامام الحافظ الحجة أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله تعالى في سننه:

(٥) حدثنا مسدد، أن عمر بن عبيد، حدثهم، ح[3] وحدثنا محمد بن العلاء، نا أبو بكر يعني ابن عياش، ح وثنا مسدد، نا يحيى، عن سفيان، ح وثنا أحمد بن إبراهيم، قال نا

---

[1] في الأصل: أمَ.

[2] في الأصل: قال.

[3] هذه الحاء يُرمز بها لتحويل الإسناد، أي ما بعد ح إسناد آخر للمصنف، وينطقها المحدثون كما هي فيقولون حاء. [الغاية في شرح الهداية في علم الرواية ٩٤، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، م: عبد المنعم إبراهيم، ن: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط: الأولى، ٢٠٠١م.]

عبيد الله بن موسى، أنا زائدة، ح وثنا أحمد بن إبراهيم، ثني عبيد الله ، عن فِطْر المعنى [واحد][1]، كلهم عن عاصم، عن زر، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم» – قال زائدة: «لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»

زاد في حديث فِطر: «يملأ الأرض قسطا، وعدلا كما ملئت ظلما وجورا»

وقال: في حديث سفيان: «لا تذهب، أو لا تنقضي، الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي».

قال أبو داود: لفظ عمر وأبي بكر بمعنى سفيان.

قلت: مدار هذه الرواية على عاصم، وهو عاصم بن بهدلة، المعروف بابن أبي النجود، أحد القراء السبعة، أخرج له البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى مقرونا،[2] والأربعة.

وثقه أحمد، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، وأبو زرعة.

وأما زر، فهو ابن حُبَيش الأسدي الكوفي المخضرم، أخرج له الستة.

وأما عبدالله، فهو ابن مسعود ﷺ الصحابي الفقيه المعروف.

فعُلم مما ذكر أن الحديث صحيح على شرطهما.

قال أبو عبدالله الحاكم في مستدركه ما نصه: والحديث المفسر حديث عاصم عن زر عن عبدالله كلها صحيحة (أي كل طرقه صحيحة) على ما أصلت في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود؛ إذ هو إمام من أئمة المسلمين. ا.هـ

(٦) حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا الفضل بن دكين، نا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن علي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله رجلا من أهل بيتي، يملؤها عدلا كما ملئت جورا» ا.هـ

أقول: أما عثمان بن أبي شيبة، فهو عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن الكوفي، الحافظ، أحد الأعلام، أخرج له الشيخان، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، قال ابن معين: ثقة أمين.

---

[1] ليست في الأصل.

[2] أي لم يفرداه بل قَرَنا روايته برواية غيره، كأنها وحدها ليست كافية عندهم، ولا يلزم من هذا التضعيف.

وأما الفضل بن دُكَين، فهو عمرو بن حماد بن زهير التيمي، مولى آل طلحة، أبو نعيم الكوفي الملائي الأحول الحافظ العلَم، قال أحمد: ثقة يقظان، عارف بالحديث. وقال الفسَوي: أجمع أصحابنا على أن أبا نعيم كان غاية في الإتقان. أخرج له الستة.

وأما فطر، فهو ابن خليفة القرشي المخزومي المكي، أخرج له الستة.

وأما أبو الطفيل، فهو عامر بن واثلة الكناني الليثي، أحد الصحابة، وآخرهم وفاة على الإطلاق، أخرج له الستة.

والحاصل أن الحديث صحيح على شرط البخاري رحمه الله تعالى.

(٧) حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثني عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي، من ولد فاطمة».

قال عبد الله بن جعفر: وسمعت أبا المليح يثني على علي بن نفيل، ويذكر منه صلاحا.

أقول: أما أحمد بن إبراهيم، فهو أبو علي أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلي، نزيل بغداد، كتب عنه أحمد بن حنبل ويحي بن معين، وقال: لا بأس به. وقال صاحب تاريخ الموصل: كان ظاهر الصلاح والفضل. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: ثقة صدوق. أخرج له أبو داود، وابن ماجة في تفسيره.

وأما عبدالله بن جعفر الرقي، فهو أبو عبدالرحمن عبدالله بن جعفر غيلان الأموي، وثقه أبو حاتم، أخرج له الستة.

وأما أبو المليح الحسن بن عمر، فهو ابن يحي الفزاري، أبو المليح الرقي، قال أحمد: ثقة ضابط الحديث صدوق، أخرج له البخاري تعليقا، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، قال أبو زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: ثقة، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة.

وأما زياد بن بيان، فهو الرقي العابد، قال البخاري: قال عبدالغفار ثنا أبو المليح أنه سمع زياد ابن بيان وذكر في فضله. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان شيخا صالحا.

وأما علي بن نفيل، فهو ابن نفيل بن زارع النهدي، أبو محمد الجزري الحراني، قال عبدالله بن جعفر الرقي: سمعت أبا المليح الرقي يثني على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحا. وقال أبو

حاتم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره العقيلي في كتابه، وقال: لا يتابع على حديثه في المهدي، ولا يُعرف إلا به. قال: وفي المهدي أحاديث جياد من غير هذا الوجه.
وأما سعيد بن المسيب، فهو إمام مشهور.
فالحديث صحيح، لا ضعف فيه.
وأما قول العقيلي: إنه لا يتابع على حديثه في المهدي؛ فلا يضر في صحة الحديث؛ إذ لا يشترط في صحته وجود المتابع كما هو معروف، وتبين من قول العقيلي أن الأحاديث الصحيحة موجودة في المهدي [فما قاله ابن خلدون وغيره من عدم ورود حديث صحيح فيه ساقط لا يعتد به][1]

(٨) حدثنا سهل بن تمام بن بزيع، نا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا، ويملك سبع سنين» ا.هـ
أقول: أما سهل بن تمام بزيع، فهو الطفاوي السعدي أبو عمرو النصري، قال أبو زرعة: لم يكن بكذاب، كان ربما وهم في الشيء. وقال أبو حاتم: شيخ. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ. أخرج له أبو داود
وأما عمران القطان، فهو عمران بن داود العمى، أبو العوام البصري، أحد العلماء، أثنى عليه يحي بن سعيد القطان، ووثقه عفان بن مسلم، وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث، قال في التقريب: صدوق يهم، ورُمي برأي الخوارج. وفي تهذيب التهذيب: قال عمرو بن علي: كان ابن مهدي يحدث عنه، وكان يحي لا يحدث عنه، وقد ذكره يحي يوما فأحسن الثناء عليه. وقال الآجري عن أبي داود: هو من أصحاب الحسن، وما سمعت إلا خيرا. وقال ابن عدي: هو ممن يُكتب حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الساجي: صدوق، وثقه عفان. وقال العقيلي من طريق ابن معين: كان يرى رأي الخوارج، ولم يكن داعية. وقال الترمذي: قال البخاري: صدوق يهم. وقال ابن شاهين في الثقات: كان من أخص الناس بقتادة. وقال العجلي: بصري ثقة. وقال الحاكم: صدوق. ا هـ فهذه اقوال الأئمة في تعديله، وقد جرحه قوم بجرح مبهم؛ فقال الدوري عن ابن معين: ليس بالقوي. وقال مرة: ليس بشيء، لم يرو عنه يحي بن سعيد.

---

[1] مضروب عليها في الأصل.

وهذا القول من ابن معين لا يضره؛ فإن الجرح المبهم لا يترجح على التعديل، وعدم رواية يحي ابن سعيد لا يدل على مجروحيته، وقد نُقل عنه حسن الثناء عليه كما تقدم.

وقال أبو داود مرة: ضعيف، أفتى في أيام إبراهيم بن عبدالله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك دماء! قال: وقدَّم أبو داود أبا هلال الراسبي عليه تقديما شديدا. وقال النسائي: ضعيف.ا هـ

وهذا أيضا جرح مبهم لا يتقدم على تعديله، وقد نقلنا عن أبي داود أنه قال: ما سمعت عليه إلا خيرا؛ وأما ما قاله أبو المنهال عن يزيد بن زريع: كان حروريا، كان يرى السيف على أهل القبلة. فقد انتقده الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى حيث قال: قلت: في قوله حروريا نظر؛ ولعله شبه بهم، وقد ذكر أبو يعلى في مسنده القصة عن أبي المنهال في ترجمة قتادة عن أنس ﷺ ولفظه: قال يزيد: كان إبراهيم يعني ابن عبدالله بن حسن لما خرج يطلب الخلافة استفتاه عن شيء فأفتاه بفتيا قُتل بها رجال مع إبراهيم ا. هـ وكان إبراهيم ومحمد خرجا على المنصور في طلب الخلافة؛ لأن المنصور كان في زمن بني أمية بايع محمدا بالخلافة، فلما زالت دولة بني أمية وولي المنصور الخلافة تطلَّب محمدا ففرَّ فألحَّ في طلبه فظهر بالمدينة، وبايعه قوم، وأرسل أخاه إبراهيم إلى البصرة فملكها، وبايعه قوم، فقُدِّر أنهما قُتلا وقتل معهما جماعة كثيرة، وليس هؤلاء من الحرورية من شيء. ا هـ كلام الحافظ رحمه الله تعالى

وخلاصة الكلام أن المعدِّلِين في شأن عمران أكثر وثناؤهم أقوى، وأما الجارحون فأقل، وجرحهم غير معتد به، ومن ههنا ترى الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في تقريبه لم يذهب إلى جرحه، بل اختار تعديله وتوثيقه، حيث قال: صدوق يهم.

وقد صحح الحاكم رواياته، وإنما أطنبنا الكلام فيه؛ لأن الذهبي رحمه الله تعالى لم يسلِّم تصحيح الحاكم لروايات وقع فيها ذكر عمران القطان، واستند بجرح بعض الأئمة فيه، حيث قال: عمران القطان جرح فيه غير واحد من الأئمة. مع أنه لم يوازن بين جرحه وتعديله حتى يسبر الراجح حسب القواعد الأصولية، وقد أخرج له البخاري تعليقا، والأربعة والله تعالى أعلم.

وأما قتادة، فهو ابن دعامة السدوسي، أحد الأئمة المعروفين، أخرج له الستة.

وأما أبو نضرة، فهو المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوفي، أخرج له البخاري تعليقا، ومسلم، والأربعة، وثَّقه ابن معين، والنسائي، وأبو زرعة، وابن سعد.

وحاصل الكلام أن الحديث صحيح لا غبار عليه.

(٩) حدثنا محمد بن المثنى، ثنا معاذ بن هشام، ثني أبي، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أم سلمة رضي الله عنها ، زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويُبعث إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام، وعصائب أهل العراق، فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثا، فيظهرون عليهم،[1] وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنة نبيهم ﷺ، ويلقي الإسلام بجِرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون»

قال أبو داود: وقال بعضهم عن هشام: «تسع سنين»، وقال بعضهم: «سبع سنين» ا هـ.

(١٠) ثم قال: ثنا هارون بن عبد الله، انا عبد الصمد، عن همام، عن قتادة، بهذا الحديث، قال: «تسع سنين»

قال أبو داود: قال غير معاذ، عن هشام: «تسع سنين».

(١١) حدثنا ابن المثنى، قال ثنا عمرو بن عاصم، نا أبو العوام، نا قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها، عن النبي ﷺ بهذا الحديث، وحديث معاذ أتم. ا هـ

أقول: هذا الحديث بالطرق الثلاثة في غاية من القوة والصحة؛ فإن محمد بن المثنى هو الغزي أبو موسى الزمن البصري، الحافظ، أخرج له الستة، قال محمد بن يحي: حجة.

وأما معاذ بن هشام، فهو الدَّستُوائي البصري، نزيل اليمن، أخرج له الستة.

وأما أبوه، فهو هشام بن أبي عبدالله سَنبَر الدستوائي، أبو بكر البصري، أخرج له الستة.

وأما قتادة، فهو ابن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري الأكمَه، أحد الأئمة الأعلام، أخرج له الستة.

وأما صالح أبو الخليل، فهو ابن أبي مريم الضبعي، أبو الخليل البصري، أخرج له الستة.

---

[1] أي فيظهر المهدي وأصحابه عليهم وينتصرون.

وأما صاحبه، فهو عبدالله بن الحارث بن نوفل، وقد صرح به في الرواية العاشرة، ونص عليه في كتب أسماء الرجال، وهذا عبدالله بن الحارث من أولاد الصحابة، حنكه النبي ﷺ، أخرج له الستة، وثقه ابن معين وغيره.

فالحديث على شرط الشيخين والأربعة في غاية من الجودة والصحة، وهكذا الطريقان الذان بعده، والله اعلم.

(١٢) قال أبو داود: وحدِّثت عن هارون بن المغيرة، قال: نا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق، قال: قال علي رضي الله عنه، ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: «إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخُلُق، ولا يشبهه في الخَلْق - ثم ذكر قصة: - يملأ الأرض عدلا»

أقول: أما هارون بن المغيرة، فهو البجلي، أبو حمزة الرازي، قال جرير: لا أعلم لهذه البلدة أصح حديثا منه. وقال النسائي: كتب عنه يحي بن معين، وقال: صدوق. وقال الآجري عن أبي داود: ليس به بأس، هو من الشيعة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ. وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن يحي بن معين: شيخ صدوق ثقة. وقال السليماني: فيه نظر. أخرج له أبو داود والترمذي.

وأما عمرو بن أبي قيس، فهو الرازي الأزرق كوفي، نزل الري، قال عبدالصمد بن عبدالعزيز المقري: دخل الرازيون على الثوري فسألوه الحديث، فقال: أليس عندكم ذلك الأزرق؟ يعني عمرو بن أبي قيس، وقال الآجري عن أبي داود في حديثه: خطأ، وقال في موضع آخر: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن شاهين في الثقات: قال عثمان بن أبي شيبة: لا بأس به، كان يهِم في الحديث قليلا. وقال أبو بكر البزار في السنن: مستقيم الحديث. أخرج له البخاري تعليقا والأربعة.

وأما شعيب بن خالد، فهو البجلي الرازي، كان قاضيا بالري، قال يحي بن المغيرة بن دينار: سألت الثوري عن شيء، فقال: وشعيب بن خالد عندكم!! قال يحي: وكان شعيب قاضي المجوس والدهاقين وعنبسة بن سعيد قاضي المسلمين. وقال ابن عيينة: حفظ من الزهري ومالك شابا. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدوري عن ابن معين: ليس به بأس وقال العجلي: رازي ثقة. أخرج له أبو داود.

وأما أبو اسحاق، فالظاهر أنه السبيعي المعروف بالعدالة والعلم، أحد الأئمة الأعلام، أخرج له الستة؛ وإن لم يكن هو فإما أن يكون الشيباني، أو المدني؛ وكلاهما من الثقات المعتبرين، أخرج لهما الستة، وأما غير هؤلاء فليسوا في هذه الطبقة ولم يخرج أبو داود حديثهم، والله اعلم.

والحاصل أن الحديث صحيح، جيد إسناده إن ثبت لقاء أبي داود بهارون، وإلا فالحديث معلق يصح الاحتجاج به على رأي من يرى الإرسال حجة.

وقال الامام الحافظ الحجة ابو عبدالله الحاكم في مستدركه رحمه الله تعالى:

(١٣) ذكر رحمه الله بإسناده إلى أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ: «يبايع الرجل من أمتي بين الركن والمقام كعدة أهل بدر ، فتأتيه عصب العراق، وأبدال الشام، فيأتيهم جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، ثم يسير إليه رجل من قريش أخواله كلب فيهزمهم الله».

قال: وكان يقال: إن الخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب. ا هـ

(١٤) وبإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «المحروم من حرم غنيمة كلب ولو عقالا، والذي نفسي بيده، لتُباعن نساءهم على درج دمشق، حتى تُرد المرأة من كسر يوجد بساقها».

قال أبو عبدالله: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه.

(١٥) وبإسناده إلى عبيد الله بن القبطية، قال: دخل الحارث بن أبي ربيعة، وعبد الله ابن صفوان وأنا معهما على أم سلمة رضي الله عنها، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام ابن الزبير، فقالت أم سلمة رضي الله عنها: سمعت رسول الله ﷺ، يقول : «يعوذ عائذ بالحرم ، فيُبعث إليه بجيش فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بهم» فقلت : يا رسول الله [كيف][1] بمن يخرج كارها؟ قال: «يخسف به معهم ، ولكنه يبعث على نيته يوم القيامة» ثم قالت: قال رسول الله ﷺ: «يعوذ عائذ بالبيت».

قال أبو عبدالله رحمه الله تعالى: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي رحمه الله تعالى.

---

[1] ليست في الأصل.

(١٦) وبإسناده عن النبي ﷺ، أنه قال : «لا تذهب الأيام والليالي ، حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، فيملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا». ا هـ

قال أبو عبدالله: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي رحمهما الله تعالى.

(١٧) وبإسناده إلى سعيد بن سمعان، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث أبا قتادة رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ، قال : «يبايع رجل بين الركن والمقام، ولن يستحل هذا البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب، ثم تجيء الحبشة فتخربه خرابا لا يعمر بعده أبدا، وهم الذين يستخرجون كنزه». ا هـ

قال أبو عبدالله: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي رحمه الله تعالى.

(١٨) وبإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: يوشك أهل العراق أن لا يجيء إليهم درهم ولا قفيز، قالوا: مم ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك، ثم سكت هنيهة، ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار، ولا مدى، قالوا : مم ذاك؟ قال: من قبل الروم يمنعون ذلك، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في أمتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا».

ثم قال : والذي نفسي بيده ، ليعودن الأمر كما بدأ ليعودن كل إيمان إلى المدينة كما بدأ بها حتى يكون كل إيمان بالمدينة. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يخرج رجل من المدينة رغبة عنها إلا أبدلها الله خيرا منه، وليسمعن ناس برخص أسعار وريف فيتبعونه، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون». ا هـ

قال أبو عبدالله: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة، ووافقه الذهبي رحمهما الله تعالى.

(١٩) وبإسناده عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم – ثم ذكر شيئا فقال – إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدي». ا هـ

قال أبو عبدالله: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي رحمه الله تعالى.

(٢٠) وبإسناده عن أبي هريرة ﷺ، قال : قال رسول الله ﷺ: «يخرج رجل يقال له : السفياني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنَبَ[١] تَلْعَة،[٢] ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني، فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم».

قال أبو عبدالله: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي رحمهما الله تعالى.

(٢١) وبإسناده عن أبي الطفيل، عن ابن الحنفية، قال: كنا عند علي ﷺ، فسأله رجل عن المهدي، فقال علي ﷺ: هيهات ، ثم عقد بيده سبعا، فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان إذا قال الرجل: الله الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوما قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد، دخل فيهم على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم، قال: فإنه يخرج بين هذه الخشبتين، قلت: لا جرم! والله لا أدعهما حتى أموت، فمات بها يعني بمكة.

قال أبو عبدالله الحاكم: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي رحمه الله تعالى.

(٢٢) وبإسناده عن أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعا: «لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما وجورا وعدوانا، ثم يخرج[٣] من أهل بيتي من يملأها قسطا وعدلا».

قال أبو عبدالله رحمه الله تعالى: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي رحمه الله تعالى.

---

[١] في الأصل: ذيب.

[٢] قوله: ذَنَب تَلْعَة. التَّلْعة واحدة التلاع، وهي: مجاري الماء من أعالي الوادي، وهي أيضا: ما انهبط من الأرض. وهي من الأضداد. وذنب التلعة يقال لما بين التلعتين، والمعنى أن هذا الذنب مع ضعفه وحقارته لا يدافع التلعة. وهذا مثل يضرب فيقال: فلان لا يمنع ذنب تلعة؛ ويضرب للرجل الذليل الحقير. [تهذيب اللغة ١٦١/٢، لمحمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، م: محمد عوض مرعب، ن: دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م. ولسان العرب ٣٩١/١، ٣٦/٨، لمحمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، ن: دار صادر/بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.]

[٣] في الأصل: يخرج رجل.

(٢٣) وبإسناده عن أبي سعيد ﷺ مرفوعا: «المهدي منا أهل البيت، أشم الأنف، أقنى أجلى، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يعيش هكذا» وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة[١]، والإبهام وعقد ثلاثة.

قال أبو عبدالله الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي رحمه الله تعالى: عمران القطان ضعيف، ولم يخرج له مسلم. قلت: قد تقدم أن القول الراجح أنه ليس بضعيف، ومادحوه أكثر وجارحوه قليلون، مع كون جرحهم غير مسلم ومبهما، وأخرج له البخاري تعليقا، والله اعلم.

(٢٤) وعنده عن أبي المليح الرقي، ثنا زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد ابن المسيب عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: ذكر رسول الله ﷺ المهدي ، فقال : «هو من ولد فاطمة».[٢]

سكت عليه أبو عبدالله الحاكم رحمه الله تعالى مع تخريجه في المستدرك، وكذلك سكت عليه الذهبي رحمه الله تعالى مع تخريجه في تلخيص المستدرك، وقد مر منا[٣] بيان رجال هذا السند تفصيلا في روايات أبي داود رحمه الله تعالى، وأن الرواية صحيحة، والله اعلم.

(٢٥) وبإسناده عن أبي سعيد الخدري ﷺ، مرفوعا: «يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض[٤] نباتها، ويعطي المال صحاحا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعا أو ثمانيا» يعني حججا.

قال أبو عبدالله: صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي رحمه الله تعالى.

---

[١] في الأصل: المستورة.

[٢] قال المناوي عن السمهودي: وفي أبي داود: أنه من ولد الحسن؛ والسر فيه ترك الحسن الخلافة لله؛ شفقة على الأمة، فجُعل القائم بالخلافة بالحق عند شدة الحاجة وامتلاء الأرض ظلما من ولده، وهذه سنة الله في عباده، أنه يعطى لمن ترك شيئا من أجله أفضل مما ترك أو ذريته، وقد بالغ الحسن في ترك الخلافة، ونهى أخاه عنها، وتذكر ذلك ليلة مقتله فترحم على أخيه، وما روى من كونه من ولد الحسين فواه جدا. [فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢٧٩/٦، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ن: المكتبة التجارية الكبرى/مصر، ط: الأولى، ١٣٥٦هـ]

[٣] كذا في الأصل.

[٤] في الأصل: ويخرج الله.

(٢٦) وبإسناده عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال : «تملأ الأرض جورا وظلما فيخرج رجل من عترتي فيملك سبعا أو تسعا، فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملأت جورا وظلما».

قال أبو عبدالله: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وأخرجه الذهبي رحمه الله تعالى في تلخيصه ثم سكت عليه.

قال الإمام الحافظ أبو العباس العلامة نور الدين الهيثمي رحمه الله تعالى في مجمع الزوائد:

(٢٧) عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ: «أبشركم بالمهدي، يُبعث على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحا» قال له رجل : ما صحاحا؟ قال: «بالسوية بين الناس، ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غناء، ويسعهم[١] عدله حتى يأمر مناديا فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا! فيقول: إئت السادن- يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا! فيقول له: احث حتى إذا جعله في حجره وائتزره ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد ﷺ أوَ عجز عني ما وسعهم» قال: «فيرده فلا يقبل منه فيقال له: إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده»، أو قال: «ثم لا خير في الحياة بعده» قلت : رواه الترمذي وغيره باختصار كثير، رواه [أحمد بأسانيد]،[٢] وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات. ا هـ

(٢٨) وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج [رجل][٣] من بني هاشم فيأتي مكة، فيستخرجه الناس من بيته [وهو كاره، فيبايعونه][٤] بين الركن والمقام، فيجهز إليه جيش من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيأتيه عصائب العراق، وأبدال الشام، وينشأ رجل بالشام أخواله من كلب، فيجهز إليه جيش فيهزمهم الله، فتكون الدائرة عليهم، فذلك يوم كلب؛ الخائب من

---

[١] في الأصل: غنى أو سعهم.

[٢] في الأصل: رواه في مسانيده.

[٣] ليست في مجمع الزوائد.

[٤] ليست في مجمع الزوائد.

خاب من غنيمة كلب! فيستفتح[1] الكنوز، ويقسم الأموال، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيعيشون بذلك سبع سنين»، أو قال: «تسع». رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

(٢٩) وعن أبي هريرة ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ المهدي فقال : «إن قصر فسبع، وإلا فثمان، وإلا فتسع، وليملأن الأرض قسطا[2] كما ملئت ظلما وجورا». رواه البزار، ورجاله ثقات، وفي بعضهم بعض ضعف. اهـ

(٣٠) وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في أمتي خليفة يحثو المال في الناس حثيا لا يعده عدا» ثم قال : «والذي نفسي بيده ليعودن». رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

(٣١) وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «يكون في أمتي المهدي، إن قصر فسبع، وإلا فثمان، وإلا فتسع، تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها، يرسل السماء عليهم مدرارا، ولا تدخر الأرض شيئا من النبات، يقوم الرجل يقول: يا مهدي! أعطني فيقول: خذه». رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات

قال الامام الحافظ الحجة أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله تعالى في مصنفه:

(٣٢) حدثنا الفضل بن دكين، وأبو داود عن ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية، عن أبيه، عن علي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»

(٣٣) ثنا وكيع عن ياسين، عن إبراهيم بن محمد، عن أبيه، عن علي ﷺ، مثله ولم يرفعه.

أقول: إن الفضل بن دكين وأبا داود أعني الحفري الكوفي ووكيعا من الأئمة المعروفين، أخرج لهم الستة إلا أبا داود الحفري فلم يخرج له إلا مسلم رحمه الله تعالى والأربعة.

وأما ياسين العجلي، فهو ابن شيبان، ويقال ابن سنان الكوفي، قال الدوري عن ابن معين: ليس به بأس.

---

[1] في الأصل: فيفتح.

[2] في مجمع الزوائد: عدلا وقسطا.

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: صالح. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال البخاري: فيه نظر، ولا أعلم له حديثا غير هذا. وقال يحي بن يمان: رأيت سفيان الثوري يسأل ياسين عن هذا الحديث. قال ابن عدي: وهو معروف به. ووقع في سنن ابن ماجة عن ياسين غير منسوب فظنه بعض الحفاظ المتأخرين ياسين بن معاذ الزيات فضعَّف الحديث به، فلم يصنع شيئا. اهـ من تهذيب التهذيب.

وأما إبراهيم بن محمد بن الحنفية، فذكره ابن حبان رحمه الله تعالى في الثقات، وقال العجلي: ثقة. أخرج له الترمذي، وابن ماجة، والنسائي في مسند علي ﷺ. اهـ

والحاصل أن الرواية رجالها ثقات، وتبين من كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى أن تضعيف من ضعَّف الحديث إنما كان ناشئا بظنه الفاسد، ولأجل هذا صرح في التقريب أيضا.

نعم لو كان المراد ياسين الزيات لكانت الرواية ضعيفة، وقد نص ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى على أنه العجلي، فالحديث لا غبار عليه، والله اعلم

(٣٤) ثنا الفضل بن دكين، ثنا فطر، عن زر، عن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»

أقول: رجال هذا السند كلهم رجال الصحاح الست غير فطر فإنه لم يرو عنه مسلم رحمه الله تعالى، وأما البخاري والأربعة فقد أخرجوا له، وثقه أحمد، وابن معين، والعجلي، وابن سعد، ومن الناس من يستضعفه. اهـ

(٣٥) ثنا الفضل بن دكين، ثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن علي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا»

أقول: رجال هذا السند كلهم رجال الصحاح الست غير فطر؛ فإنه من رواة البخاري والأربعة خلا مسلم كما مر.

(٣٦) ثنا أبو أسامة، عن عوف، عن محمد، قال: «يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما»[١]

أقول: أما أبو أسامة، فهو حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي الحافظ، أخرج له الستة.

وأما عوف، فهو ابن أبي جميلة العبدي البصري المعروف بالأعرابي، أخرج له الستة.

وأما محمد هذا، فهو ابن سيرين البصري الإمام المشهور، أخرج له الستة، والله اعلم.

(٣٧) ثنا أبو أسامة، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: «المهدي من هذه الأمة، وهو الذي يؤم عيسى بن مريم»

أقول: قد مر ذكر رجال هذا السند خلا هشام، وهو هشام بن حسان القردوسي، أبو عبدالله البصري، تلميذ محمد بن سيرين وإخوانه، أخرج له الستة، والله اعلم.

(٣٨) ثنا عبد الله بن نمير، ثنا موسى الجهني، ثني عمر بن قيس الماصر، ثني مجاهد، ثني فلان، رجل من أصحاب النبي ﷺ: «أن المهدي لا يخرج حتى تقتل[٢] النفس الزكية؛ فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي، فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطا وعدلا، وتخرج[٣] الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط»

أقول: أما عبدالله بن نمير، فهو الهمداني الحارثي الكوفي، أخرج له الستة.

وأما موسى الجهني، فهو موسى بن عبدالله أو ابن عبدالرحمن الجهني الكوفي، وثَّقه أحمد، وابن معين، والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به ثقة صالح. أخرج له مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة.

---

[١] هذا مما يجب تأويله، وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلى زيادة الثواب والرفعة عند الله تعالى؛ فالأحاديث الصحيحة والإجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين، بل قال ابن حجر: إن بقية الصحابة أفضل منه، والله أعلم. [التيسير بشرح الجامع الصغير ٤٥٨/٢، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ن: مكتبة الإمام الشافعي/الرياض، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.]

[٢] في الأصل: يقتل.

[٣] في الأصل: ويخرج.

وأما عمر بن قيس الماصر، فهو الكوفي، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو داود رحمهم الله تعالى، أخرج له أبو داود، والبخاري في الأدب المفرد، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن شاهين في الثقات، فقال: قال أحمد بن صالح يعني المصري: عمر بن قيس ثقة.

وأما مجاهد، فهو إمام مشهور، أخرج له الأئمة الستة وغيرهم.

فالحاصل أن الرواية صحيحة، ورجالها كلهم موثقون، والله اعلم.

(٣٩) حدثنا يزيد بن هارون، نا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سمعان، قال: سمعت أبا هريرة، يخبر أبا قتادة رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «يبايَع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا، وهم الذين يستخرجون كنزه»

أقول: أما يزيد بن هارون، فهو السلمي أبو خالد الواسطي، أحد الأعلام الحفاظ المشاهير، روى عنه الستة، قال أحمد: كان حافظا متقنا. وقال أبو حاتم: إمام لا يُسأل عن مثله.

وأما ابن أبي ذئب، فهو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري المدني، أحد الأئمة الأعلام، أخرج عنه الستة، قال أحمد: شُبِّه بابن المسيب، وهو أصلح وأورع وأقوم بالحق من مالك.

وأما سعيد بن سمعان، فهو الأنصاري الزرقي، أخرج له أبو داود، والترمذي، والنسائي، والبخاري في جزء القراءة، قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البرقاني عن الدارقطني: ثقة. وقال الحاكم: تابعي معروف. وقال الأزدي: ضعيف.[1]

قلت: وقد كان الفراغ من كتابة هذا الكتاب يوم الخميس ٢ ذو الحجة ١٤٤١هـ الموافق ٢٠٢٠/٧/٢٣م.

---

[1] قال العلامة صديق حسن: لا شك أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر ولا عام؛ لما تواتر من الأخبار في الباب، واتفق عليه جمهور الأمة سلفا عن خلف إلا من لا يُعتد بخلافه ... إنما قال به أهل العلم لورود الأحاديث الجمَّة في ذلك ... فلا معنى للريْب في أمر ذلك الفاطمي الموعود المنتظر المدلول عليه بالأدلة، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حد التواتر. [الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ١٨٢، ١٨٣، لصديق حسن خان (ت: ١٣٠٧هـ) م: بسام عبدالوهاب الجابي، ن: دار ابن حزم، ط: الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م]